مذكرة من الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب الى الأمم المتحدة

يبدو ان قضية الصحراء الغربية (الساقية الحمراء ووادي الذهب) تسير في طريق مسدود بعدما فشلت المساعي العربية لاتخاذ موقف موحد ، ويمكن القول الان انه توجد ثلاثة مواقف عربية لكل من المغرب والجزائر وموريتانيا متباينة في طرح القضية وكيفية حلها ، ويبقى هناك موقف الجماهير الصحراوية التي لا بد ان تزيد من نضالها وكفاحها على كافة المستويات كي تكون زمام المبادرة بيدها ، خاصة اذا علمنا ان القضية عرضت على محكمة العدل الدولية وعلى الامم المتحدة التي لن تكون مع الطرف الضعيف باي حال من الاحوال ، فالحق في اروقة الامم المتحدة معناه القوة ، تلك اللغة التي تفرض نفسها ..

وفي الشهر الماضي بعثت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب برسالة الى رئيس لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة نورد بعضا منها ، تقول الرسالة في بدايتها :

« يسر الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ان ترفع لسيادتكم هذه الرسالة التوضيحية والتي ما هي الا تكملة للمذكرة التاريخية الخاصة التي سلمت اليكم سلفا والتي تعطي صورة حقيقية عن الماضي التاريخي لشعبنا وعلاقته باخوانه المجاورين له وبالاستعمار الاسباني الذي يجثم على ارضنا منذ قرابة قرن » .

ثم تمضي الرسالة فتقول :

« واليوم نلتقي بكم بعد مرور عامين على اندلاع كفاح شعبنا المسلح من اجل اخذ حقه وتقرير مصيره بنفسه واستقلاله ، وهو حق مشروع دافعت عنه الامم المتحدة واحترمته في كل قراراتها خصوصا قرار ١٥١٤ العام والقرارات المتتالية الخاصة بالصحراء الغربية وعلى الخصوص قرار ٢٢٢٩ سنة ١٩٧٢ وان حق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها مبدأ لا يمكن ان يحاد عنه . »

وتضيف الرسالة :

« هذا وقد زارت لجنة تقصي الحقائق في الصحراء الغربية هذه المنطقة واظهرت لها التجربة العملية ان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصحراوي الذي يكافح من اجل حقه وهو لا يحارب من اجل الحرب وانما من اجل السلام والحفاظ عليه في هذه المنطقة من العالم العربي ومن القارة الافريقية » .

وبعدها تتحدث الرسالة عن اسباب الثورة وكيف ان اسبانيا تدوس الحق والكرامة العربية ، وكيف ان الثورة تحترم وتلتزم بمبادىء الامم المتحدة ؟..

ثم تقول الرسالة :

« ونحن على استعداد لوضع حد للحرب في اي وقت اذا اعترفت اسبانيا بحقنا . وعلى استعداد لاخذ هذا الحق لاننا نريد الحرب للحرب بل نحرص على صيانة دماء شعب بريء ضعيف لكنه ينشد الحرية ويدافع جاهدا عن استقلاله ، ولا يقصر عن التضحية في سبيله ... اما بالنسبة للاستفتاء فاننا نرى انه على اسبانيا ان تراعي الظروف الجديدة الحالية وان تسلم السلطة الى اهلها الشرعيين : الشعب الصحراوي ، وذلك تمشيا مع التزاماتها الدولية ، لانه في الحقيقة والواقع لا وجود في النزاع الا بين طرفين : شعبنا والسلطات الاستعمارية الاسبانية .

وفي الختام تطالب الرسالة من المنظمات الدولية والانسانية الوقوف الى جانب جماهير الصحراء لاخذ حقها المشروع وبالذات الامم المتحدة التي عليها مسؤولية تاريخية في الدفاع عن هذه القضية العادلة .

المنظمات الطلابية العربية تدين محاكم البحرين وتطالب باطلاق سراح الصحفي ابراهيم بشمي

يبدو ان سلطات العمالة في البحرين تستعد لصيف ساخن على صعيد مواجهتها للحركة الوطنية . فمؤخرا شنت المباحث البحرانية سلسلة من المداهمات لمنازل بعض الشخصيات الوطنية واجرت مجموعة من الاستجوابات معها . وتوجت تلك الحملة باعتقال الصحفي الوطني ابراهيم بشمي الذي ما زال قيد الاعتقال دون توجيه تهمة له سوى مساس ، مقال كتبه في الصحيفة التي يعمل بها ، بقانون امن الدولة .

وردا على هذا الاجراء التعسفي الذي يضرب عرض الحائط بكل حريات الصحافة والحقوق التي يجب ان يتمتع بها المواطن ، اصدرت المنظمات الطلابية العربية بيانا جاء فيه :

« تجري مؤامرات الامبرياليين حثيثا لتكبيل منطقة الخليج العربي بحلقات قيودهم التي تهدف الى المزيد من ربط هذه المنطقة بعجلة احتكاراتهم والى المزيد من النهب والابتزاز لثروات وخيرات شعبنا . وتجند كل طاقاتها وامكانياتها من اجل اعاقة المسيرة التحررية والتي تمثلت في الاونة الاخيرة في طرح مشروع الحزام الامني الخليجي وذلك عن طريق ربط انظمة الخليج بحلف يشرف عليه قطبا السياسة الامبريالية في المنطقة ايران والسعودية ».

« وتاتي محاولات السلطة الرجعية في البحرين لتكبيل شعبنا بحلقات هذا المخطط الامبريالي وذلك باصدار قانون امن الدولة الفاشي والضارب بجميع حقوق الانسان عرض الحائط .. بالرغم من موجة الاستياء والرفض التي عمت الشارع البحراني .. والسلطة العميلة غير ابهة بذلك بل وطبقته على العناصر الوطنية : احمد الذوادي ـ يوسف العجاجي ـ عباس عواجي .

« وفي الخميس ١٠/٧/١٩٧٥ قامت السلطة الرجعية في البحرين بايعاز من جهاز المخابرات الهندرسوني باعتقال الصحفي ابراهيم بشمي الذي اشتهر بكتاباته الوطنية وزجت به في السجن .

« ان هذا الاجراء التعسفي والذي ياتي بعد فترة قصيرة على انتهاء دورة المجلس الوطني الذي لم يستطع ان يبت في قانون امن الدولة السادي المفعول الان ، لخير دليل على طبيعة هذه السلطة ونهجها العدواني لشعبنا ولاي مواطن شريف يريد ان يخدم شعبه ووطنه . ان السلطة قد كشفت ولا تزال تكشف كل يوم بممارساتها المعادية لاماني وطموحات شعبنا عن زيف مشاريعها وحقيقة ادعاءاتها بالديمقراطية .. وعمق الحقد الذي تكنه لشعبنا .

لنعمل جميعا على اطلاق سراح المعتقلين الوطنيين في سجون البحرين .

لنعمل جميعا على كشف حقيقة المشاريع الزائفة للسلطة العميلة في البحرين ..

وسيظل شعبنا في البحرين اقوى من جلاديه .

١ ـ الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ـ فرع بيروت .
٢ ـ الاتحاد الوطني لطلبة سورية ـ لبنان .
٣ ـ الاتحاد العام لطلبة الاردن ـ لبنان
٤ ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ لبنان
٥ ـ الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية .
٦ ـ اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية.

حركة التغيير الثوريّة على مفترق :

احتدام الصّراع بين القوى الثوريّة والقوى اليمينيّة في البرتغال

هل ينجح كوستا غونزالفيش في تاليف الحكومة الجديدة ام ينجح التيار الليبرالي في داخل حركة القوات المسلحة بفرض خطه فتكون الخطوة الاولى نحو الارتداد ؟ هذا السؤال يمكن طرحه هو هو ، ولكن بشكل اخر : هل ينجح التيار الثوري المهيمن على الحركة في السيطرة على الوضع، وكبح جماح المعارضة الليبرالية التي نزلت الى الشارع تهدد باستخدام العنف وتحمل في باطنها بذور الردة ، و ((فرصة العمر)) لانقضاض قوى اليمين المتربصة بعد فشلها في العودة في شهر آذار الماضي ؟

لقد كان واضحا بان الحزب الاشتراكي والحزب الشعبي الديمقراطي ، يسعيان لتصعيد الموقف اعتمادا على حجم التاييد الجماهيري لهم، والضغط على حركة القوات المسلحة للتراجع الى تلك الحدود التي ارادها الاشتراكيون لحركة التغيير في البرتغال. وكانوا حتى هذه الجولة الاخيرة ، يتلقون ردا واحدا من حركة القوات المسلحة : الحسم لصالح النهج الثوري في القضية الانية التي تتحرك حولها القوى الليبرالية .

الحسم في القضايا الانية

فقضية صحيفة ((ريبوبليكا)) حسمت لصالح الاتجاه الثوري بانتقال ادارتها الى ايدي العمال الشيوعيين، وتحويلها من منبر للمعارضة الليبرالية، تحرض الجماهير ضد النهج الثوري ، الى منبر لتعزيز هذا النهج . كذلك الامر بالاذاعة الكاثوليكية التي حسمت قضيتها على الصورة ذاتها ، فتحولت من اذاعة في يد قوة ذات نفوذ كبير في المجتمع البرتغالي ، معادية للتحول الثوري ، الى اداة للاعلام الثوري .

وقد فقد الاشتراكيون اعصابهم اثر تلك النكسة ليس لمجرد انهم فقدوا صحيفة الحزب ، بل لان ذلك الحسم جاء ليؤكد مجددا بان المعتدلين في حركة القوات المسلحة يراوحون مكانهم، وان التيار الشيوعي الثوري ممسك بشدة بزمام الامور ، وانه من القوة بحيث يرفض المساومة .

ومن هنا كان قرار الاشتراكيين بالانسحاب من الحكومة الائتلافية واللجوء الى الشارع للتظاهر لقوتهم ، يستهدف تعزيز التيار الليبرالي داخل المجلس الثوري الاعلى ، على اساس ان تصعيد الوقف ـ وهم القوة السياسية الاكبر في الشارع البرتغالي ـ سيمكن التيار المعتدل من فرض نفسه في المجلس الثوري الاعلى لحركة القوات المسلحة. وجاءت الاشتباكات المسلحة التي شهدتها البرتغال في اواخر الاسبوع الماضي ، تعكس درجة التصعيد الذي وصل اليه الصراع السياسي في البلاد. فقد تمكن الاشتراكيون من اقامة مهرجانات صاخبة وتظاهرات ضخمة ، ونجحوا في تحريك قطاعات جماهيرية واسعة في حملة مسعورة معادية في الواقع للمسيرة الثورية في البلاد ، رغم حرصهم الظاهر على توجيه كافة اتهاماتهم ضد الشيوعيين ، وعدم التعرض لحركة القوات المسلحة بالتحديد .

وقد تركز هجوم قيادة الحزب الاشتراكي على : اتهام الحزب الشيوعي وقيادات اتحاد نقابات العمال الشيوعية ، بانهم ((مصابون بالهذيان والجنون)) ، وبانهم يقومون ((بدور الرجعية))، وان الحزب الاشتراكي يقبل الشيوعيين اذا ارادوا فعلا ان يلعبوا ((لعبة الديمقراطية)) ، وبان البرتغال بحاجة الى ((اشتراكية حرة لا رأسمالية الدولة)) الخ. مثل هذه الجمل الرنانة التحريضية . ولكن الحزب كان عمليا يتحرك ضد التيار المهيمن في حركة القوات المسلحة . وهذا واضح لاي مراقب سياسي عادي . من جملة القضايا التي طرحها الاشتراكيون عندما قرروا تصعيد الوضع :

ـ فقد استثاروا قضية ((ريبوبليكا)) لانهم اصروا على ان لا تكون ((ريبوبليكا)) الا منبرا لاعلام يؤثر سلبا على حركة التغيير الثورية . وكانوا دائما يغلفون معارضتهم للخطوات التي تعمق النهج الثوري باستنكار مدى تغلغل النفوذ الشيوعي في الحكم .

ـ واعلنوا انسحابهم من الحكومة الائتلافية بسبب القرار بعدم اعادة ريبوبليكا الى الحزب . وكانت تلك الخطوة تعبيرا عن معارضتهم لقرار المجلس الثوري الاعلى ، رغم انهم ظلوا يركزون هجومهم على الحزب الشيوعي .

ـ وعارضوا خطة انشاء ((المجالس الشعبية)) معارضة عنيفة ، فاعتبروها بمثابة انقلاب عسكري وتمهيدا لديكتاتورية عسكرية . ومع ذلك فانهم يصرون على ان هدف تحركهم هو الحزب الشيوعي ونفوذه في الحكم ، بواسطة ضباط لا يمثلون كل حركة القوات المسلحة ـ وذلك في محاولة واضحة لتشجيع الانقسام الحاصل في الحركة ، وتحريض التيار الليبرالي فيها على التيار الثوري السائد .

فما هي فرص الاشتراكيين والقوى على يمينهم بهذا التصعيد ؟ انه سؤال طرح منذ بدء معارضتهم لسياسة المجلس الثوري الاعلى . وهو يطرح اليوم وسيطرح غدا . اذ كلما اتخذ الحكم خطوة لتعميق الخط الثوري وارساء اسس ديمقراطية الشعب ، كلما ازدادت حدة المعارضة الليبرالية ، وكلما احتدت المجابهة السياسية ، ونشطت الامبريالية الاميركية على الجبهتين الاقتصادية والسياسية ، لاجهاض هذه التجربة التاريخية .

سقوط الوسط في احضان اليمين

واذا عدنا الى جملة منعطفات في هذه المسيرة البرتغالية نستطيع رصد هذا التطور الذي وصل اليوم الى مستوى اقامة المتاريس والاشتباكات المسلحة بين الاشتراكيين والقوى اليسارية الثورية التي استنفرت للدفاع عن الخط الثوري السائد :

ـ في ٩ تموز ١٩٧٤ استقالت حكومة بالماكارلوس المؤقتة الاولى ، وكانت تمثل يمين الوسط ، بسبب الخلاف بين الشيوعيين والاشتراكيين من جهة والعناصر اليمينية في هذه الحكومة ، حول السياسة